الثاني التالي المحمود مشهده ... وأول الناس منهم صدق الرسلا
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ... نصره في الغار إذ صعد الجبلا

وانشد ابن مجد البر لحسان رضي الله عنهما

وسميت صديقا وكل مهاجر ... سواك يسمى باسمه غير منكر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد ... وكنت جليسا بالعريش المشهر
وبالغار إذ سميت بالغار صاحبا ... وكنت رفيقا للنبي المطهر

وقول صاحب البردة رحمه الله تعالى ناطق لما ذكرناه

ومعنى البيت اذ جاء الكفار على باب الغار ولم يروهما والحال ان صاحب الصدق سيدنا ومولينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق فلم يرهما كفار قريش وكل يجيء من الكفار العمي غير رويتهما ويقولون ليس فيه احد منهم وهما نيرون لا حتجاب الكفار عن نور المحمدي وكانوا كلهم اعمى فكيف يرى والله ساترهما ظاهرا وباطنا ولان على الغار نسج العنكبوت وصوت سجعة الحمام كما افاده هذا المعنى الفاضل الابوصيري رحمه الله تعالى بقـــــــــــوله البليغ

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم

فاعل ظنوا مع ما عطف عليه راجع الى كفار قريش **و** الحمام **و** العنكبوت مفعولان للظن **و** خير افعل التفضيل مجرور بعلى متعلق بالظن مضاف الى البرية المراد بها المخلوقات ومن المخلوقات الانبياء وخير الانبياء نبينا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** فاعل لم تنسج راجع الى العنكبوت والجملة منصوب المحل على انها مفعول الثاني للظن **و** فاعل لم تحم راجع الى الحمام والجملة عطف على الاولى وتقديم النسج على الحمام للتقفية **ومعنى البيت** ان كفار قريش جاؤا على باب الغار وراوا العنكبوت تنسج على الغار والحمام تعشش على قبة الغار وظنوا انه عتيق لا يدخل احد فيه ولن يعلموا ان الله

عز اسمه تعالى قادر على ذلك وعلى ايجاد الله تعالى العظم من ذلك حتى قالوا لو كان بالغار احد ما نسجت العنكبوت ولا عششت الحمام وما كان من ظنهم ذلك الا لعدم ايمانهم ولعدم اتقانهم بقدرته تعالى حيث جرى عنايته على نبينا صلى الله عليه وسلم بالوقاية والمحافظة والحماية كما قال الفاضل رحمه الله تعالى

وقاية الله اغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الاطم

الوقاية مرفوع بالابتداء وهي الحفظ والحماية والسلامة لمن وقاه الله سبحانه وتعالى واضافته الى لفظة الجلالة اضافة بيانية **و** اغنت ماضي الغناء فاعله راجع الى الوقاية والجملة خبر المبتداء **و** مضاعفة مجرور بعن متعلق باغنت **و** الدروع من اثواب الحرب مجرور بمن البيانية **و** عال بمعنى المرتفع مجرور بعن متعلق باغنت ايضا **و** الاطم بضم الهمزة والطاء المهملة حصن بناه اهل المدينة **والمعنى** وقاية الله والسلامة منه تعالى اغنت عن الدروع التي تقي في الحرب من الطعن والضرب والرمي في الغالب وعن البناء المرتفع من الحصون المعظمة فوقاية الله عز اسمه تعالى تغني عن ذلك كله ولما بر في يمينه واخبر حال المتعاندين من كفرة القريش وغيرهم حاول التنبيه على ما يشعر بتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم متيقنا به ومعتمدا على من تمسك بما صدر عنه صلى الله عليه وسلم وعلى من استجار في اموره لا يحرم مما سئل وبتحديث النعمة على الاعتقاد التام على ذلك وعلى تمسك بنيل قرب جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رحمه الله تعالى

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به ... الا ونلت جوارا منه لم يضم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)